

توطين السوريين عمل إنساني أم جريمة جديدة للغرب؟

جمال العفلق

تعود قضية اللاجئين السوريين في دول الجوار إلى واجهة الأحداث من جديد. فبعد جرائم العصابات المسلحة التي قامت بتجريمهم وفق خطة عمل منمجة، فلجأوا إلى دول الجوار وخصوصاً لبنان والأردن وتركيا، عادت القضية من خلال مؤتمر برلين الذي انعقد في الثامن والعشرين من تشرين الثاني الفائت لترتفع أصوات بعض الدول الأوروبية مطالبة بالضغ على دول الجوار لإعطاء وثائق ثبوتية للاجئين ومنحهم جواز سفر، أي جنسية البلد الذي لجأوا إليه.

يتضح من هذه المطالب أن هناك من يسعى إلى نزع الهوية وتحويل الانتماء الوطني إلى ورقة ثبوتية تصبح فاعلة بعد الحصول عليها، ما يعني عملياً نزع الهوية الوطنية عن السوريين والغا حقيهم في العودة إلى وطنهم.

فماذا سيستقبل بلد مثل لبنان مثلاً، من توطين مئات الآلاف من اللاجئين السوريين، وهو يعاني أصلاً من انعدام فرص العمل ما يدفع أبناءه إلى الهجرة، بالإضافة إلى مئات القضايا الشائكة التي تلاحق الحكومة في ما يخص حياة المواطنين؟ إن الإصرار على توطين هؤلاء اللاجئين يشير إلى سير الغرب في عملية التقسيم، وبما أن الغرب يعلم تماماً أن أكثر اللاجئين في لبنان هم من طائفة معينة، فإن ذلك يقتضي البحث عمّا وراء هذا الطلب الغربي الآن، وعن القصص منه.

إن هدف التجنيس والتوطين سياسي، ذلك أن التلاعب بالتكوين الديمغرافي يحقق مصالح البعض في استخدام هؤلاء اللاجئين في الانتخابات النيابية، بعد أحداث غلبة طائفة قد تقضي في المستقبل إلى حرب توازنات يكون مستندتها هو الأكثرية. وفي النتيجة سيكون هناك صراع قوي ينتج منه تعديد الاقليات من المذاهب والطوائف الأخرى، لتكون الأكثرية العديدة هي المسيطرة في هذه الحالة. بعد أن تم استيراد جزء كبير منها عبر منح الجنسية بطريقة انتقائية تستند إلى الانتماء الديني.

هذا بالنسبة إلى لبنان، أما بالنسبة إلى الأردن الذي يشهد وضعاً اقتصادياً لا يُحسد عليه، وهو كما يعلم الجميع من التسيريات والدراسات الإسرائيلية، الوطن البديل للفلسطينيين أو هكذا يراود له أن يكون، فإن عملية توطين السوريين فيه قد تكون من باب إهداء توازن بين الأردنيين من أصول فلسطينية والأردنيين في الأصل، وهذا التوطين إذا ما تم سيشكل نقطة البداية لتصادم، لن يكون بعيداً، بين أصحاب الأرض وبين المقيمين، وبذلك يكون الغرب قد حقق هدفه بنزع الهوية الوطنية عن اللاجئين السوري وخلق في الوقت نفسه، حالة جديدة لدى الدول المضيفة إذا ما قامت بمثل هذا الإجراء. ومهما كانت الإغراءات المقدمة إلى تلك الدول كبيرة فإن انعكاس التوطين أو التجنيس عليها سيكون سلبياً حتماً.

لو كان المجتمع الدولي يباهه لوضع الإنسان وحقوقه، خصوصاً الإنسان العربي، كان الأجدر به أن يبحث خلال المؤتمر في آلية حل إعادة المواطنين السوريين إلى وطنهم وتأمين مستلزمات العودة وضمان سلامتهم بوقف تمويل الإرهاب وتجفيف منابعه، وكان الأجدر به أيضاً، بحث قضية عودة الفلسطينيين إلى وطنهم وضمان حق العودة الذي ترفضه إسرائيل، مجرد البحث فيه أو مناقشته.

إن انجرار الطبقة السياسية إلى مثل هذه التوصيات خصوصاً في لبنان، يُندّر بكارثة حرب طائفية قائمة سيكون حل ضحاياها ممن تم تجنيسهم، وهذا في حد ذاته جريمة إنسانية تضاف إلى ملف الجرائم في حق العرب والسوريين خلال السنوات الأربع الماضية، من عمليات التهجير إلى الاتجار بالبشر إلى ماقيات نقل الأطفال الرضع إلى إسرائيل، وكذلك تجارة الأعضاء البشرية. كل ذلك كان يجري أمام مرأى وعلى مسمع المنظمات الإنسانية والدولية. وما قرار منظمة الإغاثة التوقف خلال شهر عن توصيل السعوات الغذائية إلا عملية إبادة جماعية ترعاها أميركا والغرب في حق السوريين وحقّ الدول المضيفة لهم.

أمام هذا الواقع نسأل: أين هي المعارضة السورية المزعومة التي تدعى دائماً حرصها على الشعب السوري من مثل هذه المطالبات، في وقت لا يتقدم ما يسمى ائتلاف البوح في تقديم الشكر والثناء لمن يرسل بعض قنات الخبز إلى اللاجئين وينشر مقالاتاً حول ذلك؛ لماذا لا تعمل المعارضة التي تدعى السيطرة على أكثر من سبعين في المئة من الأراضي السورية مع الدول التي تزعم أنها صديقة للشعب السوري، على إعادة هذا الشعب إلى وطنه؛ وهل الوطن جواز سفر وبطاقة هوية أم انتماء وتاريخ؟

العنصرية الأميركية ثقافة تاريخية مستمرة

د. وفيق ابراهيم

إن الاعتداءات المميتة لرجال الأمن الأميركيين على مواطنين أميركيين، إنما من ذوي البشرة السوداء، ليست أعمالاً استثنائية عابرة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الملطخ بعنصريته منذ وصول الرجل الأبيض إلى القارة الجديدة وحتى اليوم. وللعنصرية أسباب مركبة، أولها مستمد من قارة أوروبا التي استعمرت أفريقيا واسترقت أبنائها، وهذا مطبوع في ذاكرة الرجل الأوروبي الأبيض الذي غزا أميركا أيضاً وجلب إليها الأفرقة السود كعبيد يمارسون المهن الوضيعة وهم رقيق يملكهم الرجل الأبيض بوثائق محتومة.

لقد أسهمت الصراعات السياسية التي اجتاحت الولايات المتحدة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في بناء إمبراطورية اقتصادية قوية تقوم السياسة فيها على الصراع بين حزبين رئيسيين يفتانجان إلى أصوات الأميركيين ومنهم السود ذوو الأصول الأفريقية، فحسب وضع هؤلاء نسبيًا، وخرجوا من حالة الاسترقاق القانونية إلى استرقاق اقتصادي لأن مالكي وسائل الإنتاج هم البيض ولا يزالون.

ولا شك في أن انتشار الدولة الأميركية في العالم وتمكنها من السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية في معظم القارات، حسناً من وضع السود سياسياً واقتصادياً. فالدولة المتمكنة تميل دوماً إلى «الشامخ» كوسيلة لاحتواء، لكنها ترفض في عبقها «المتعالم» وإن زعمت أنها أدركته.

لذلك نصت القوانين الأميركية على إلغاء كل مظاهر التمايز بين

البيض والسود على المستوى السياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي، وشهد القرن الماضي تطبيقاً ظاهرياً لتراجع العنصرية بسببه الرخاء الاقتصادي الناتج من سيطرة أميركا على العالم، وانتشرت ثقافة المساواة غير المطبقة فعلياً على المستوى الاجتماعي.

ومع عودة الوضع الاقتصادي إلى التدهور، عادت أسهم العنصرية إلى الارتفاع والظهور. فلأميركا 700 قاعدة عسكرية في العالم بنقبات هائلة، وقد خاضت بعد عام 1990 عشرات الحروب البرية والجوية باكاليف خرافية تزامنت مع ركود اقتصادي يحتاج العالم. وبالنظر إلى الصورة الداخلية الحالية، يتضح لنا أن 10 في المئة من الأميركيين كانوا يحوزون على ربع الناتج القومي، وأصبح هؤلاء العشرة في المئة يحوزون على نصف الناتج القومي. وفي المقابل ارتفع عدد الذين يتقاضون أقل من أربع وعشرين ألف دولار سنوياً ليبلغ ما نسبته نحو 51 في المئة من السكان العاملين وازدادت البطالة وارتفع التضخم.

وفي ظل وضع اقتصادي مماثل، كان طبيعياً أن تسترجع العنصرية أوج صمودها وأن يتهم البيض بالسبب في الأزمة الاقتصادية والعكس صحيح. ولم ينفخ انتخاب أوباما وهو أول رئيس أسود للولايات المتحدة، كحل لتهدئة الصراعات العرقية ذات الأبعاد الطبقيّة، لكن المزل لا يقتصر على ذوي البشرة السوداء فهناك 25 في المئة من الأميركيين من أصول أميركية لاتينية (المكسيك، كولومبيا، نيكاراغوا، هندوراس، باراغواي) يعملون في مهن وضيعة وثانوية ويعاملون كالرقيق. هؤلاء أيضاً يتعرضون لإبشع أنواع العنصرية من ذوي الأصول الإنجليزية الأمريكية البريطانية والإيرلندية. كما أن نظام الهجرة الأميركية يقسم الأجناس البشرية إلى بيض وسود وآخرين «Others»، فالبيض هم الأوروبيون والمتحدرون منهم في أميركا وأستراليا، أما الآخرون فهم ذوو الشعر الأسود والبشرة الحنطلة، ويُصنف سكان الشرق الأوسط ضمن فئة الآخريين، بينما يعاني أبناء العرق الأصفر المتحدرون بغالبيتهم من الصين، في «الغيتوات» المنعزلات التي يسكنونها،

وَقَّع مذكرة تفاهم بين لبنان ودول «ميركوسور»

باسيل: التخاذل الدولي سيجعل الشرق مقبرة واسعة

أشار وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى «أن الإرهاب الذي نواجهه يتفشى في كل دول العالم»، لافتاً إلى أن الشرق الأوسط سيحول إلى مقبرة واسعة إزاء التخاذل الدولي.

وفي كلمة القاها بعد توقيع مذكرة تفاهم بين لبنان ودول «ميركوسور» في بارانا - الأرجنتين خلال الاجتماع الوزاري الـ 47 العادي لمجلس دول السوق المشتركة في أميركا اللاتينية، قال باسيل: «إن الإرهاب الذي نواجهه يتفشى في كل دول العالم، ففرداً يتطور في أندونيسيا من 86 مقاتلاً أجنبياً إلى 514 في أربعة أشهر، ونراه يصل البارحة إلى إسرائيل، وهو سيصل إليكم، وسيصل حتماً إن لم نوقفه في لبنان ويوقفه جيشنا البطل الذي تقطع رؤوس عناصره». وأضاف: «للأسف، لم يعد الرب يجمع بين كل الشعوب، لا بوجوده ولا بوادعيته ولا بمفهومه. والله الذي نتشاركه وإياكم، هو يسوع المسيح برسالته، إن لم يكن بشخصه، وممثلة على الأرض هو الآن من عندكم، ونشأته ومنبعه على الأرض هو في الأصل من عندنا. وهذا ما يحتملنا المسؤولية الأكبر في الحفاظ على رسالته، رسالة المحبة والرجاء والإيمان».



باسيل يوقع مذكرة التفاهم

خفايا

في موازاة الحراك الدولي الفرنسي الروسي والغاتيكاني، تؤكد أو ساط «قوى 14 آذار» في شأن الاستحقاق الرئاسي، أن البحث الجدي في هذا الموضوع سيكون خلال أو بعد الأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل على أبعد تقدير. وأشارت إلى أن هذه المسألة قيد الإنضاج، وذلك بسبب خشية ما يُسمّى «المجتمع الدولي» انهيار المؤسسات الدستورية في لبنان في حال تعرّضت الحكومة السلامة لهزات عنيفة تؤدي إلى انفراط عقدها.

من عنصرية قاسية تصل إلى حدود رفضهم خارج مناصبهم وهم غير مقبولين للانتماء بسبب اختلاف أشكالهم وسطحهم عن البيض.

أما من تبقى من الأميركيين فهم مهاجرون من أوروبا الشرقية وروسيا وأوروبا الغربية غير الأنجلوساكسونية والغرب، لكن في الإجماع لهم حساب هم اليهود بسبب مكائهم الاقتصادية والإعلامية، ولا ننسى سكان البلاد الأصليين أي من سماء البيض أبقيت على قسم قليل منهم في تجمعات غير إنسانية للمحافظة فقط على النوع. أمده هي أميركا التي تقدم نفسها راعية للديمقراطية والحضارة في العالم؛ هل سمع أحد باسم هندي أحمر احتل موقعا مميزاً في التاريخ السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الأميركية؟ بالطبع لا.

لذلك فإن الاعتداءات القاتلة ضد السود وكل من لا يتحدر من الفئات الأنجلوساكسونية والإيرلندية معرضة للتزايد، تخفت في زمن الرخاء وتعاود الظهور في مرحلة التراجع الاقتصادي.

فهل بدأ عصر «الإمبراطورية القدرية»، كما كان يسميها ماهان وترومان بالأقول؟ إن التطايرات التي تشمل المدن الأميركية الكبرى في نيويورك وبوسطن وواشنطن وتنتشر على المستويين البشري والجغرافي، هي تعبيرة عن اتساع الفجوات الاقتصادية في المجتمع الأميركي، ورفض لتحكم قلة بضياع بكل الثروات الأميركية والعالمية، وإصرار على تفتير ثقافة العنصرية التي تستوطن العقل الباطن للأميركي بقوة ما توجهه الأفلام والبرامج ووسائل الإعلام، تلك الوسائل التي لا تتوقف عن تعميق صور كريمة نمطية للأسود والأبيض والعربي والروسي ولمختلف المنازج الإنسانية.

ويزعمون أخيراً أن الله أراد أميركا قوة قدرية، في حين أن الكل يعرف أنها شيطان القوى الاقتصادية الكبرى الذي يتسربل بلبوس قذري ليحمي أعظم قوة اقتصادية اجتمعت في بد فته واحدة في التاريخ بواسطة القهر والقتل والذبح وشياطين المحافظين الجدد والصهيونية.

سلام التقى رابطة النواب السابقين

وعرض الأوضاع مع عريجي ومورايتو



سلام مستقبلاً رابطة النواب السابقين

عام 1969 يسمح بتسليح الشباب الموجودين في القرى الحدودية للدفاع عن قراهم وبلداتهم».

كما عرض سلام الأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة مع سفير إيطاليا في لبنان جيوسيبى مورايتو، إضافة إلى العلاقات اللبنانية الإيطالية. ثم التقى تباعاً وزير الثقافة روني عريجي الذي بحث معه شؤوناً تتعلق بوزارته، والوزير السابق النائب غازي العريضي الذي قدم له كتابه «إسرائيل إلى الأقصى».

ومن زوار السراي: وفد من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية برئاسة نائب رئيس الجمعية الدكتور عبد الرحمن عماش، وأشار النائب السابق عدنان طرابلسي بعد اللقاء إلى «أن البحث مع الرئيس سلام تناول الأوضاع السياسية للجمهورية واستمرار أزمة العسكريين المخولفين وما يتعرض له لبنان من إرهاب واعتداء على الجيش اللبناني».

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، وفد رابطة النواب السابقين برئاسة رئيس الرابطة ميشال معلولي الذي قال بعد اللقاء: «هناك خطران يهددان الكيان اللبناني، الخطر الأول يتمثل بالنازحين السوريين، أما الخطر الثاني فهو الحركات التكفيرية. وقد عرضنا على الرئيس سلام حلاً لهذين الخطرين: الحل الأول هو من خلال ميثاق الجامعة العربية في المادة 12 التي تسمح للبنان ولأي دولة عربية أخرى دعوة مجلس الجامعة على مستوى القمة لإيجاد حل لقضية النازحين، وفي رأينا أن ينشأ صندوق لحل هذه القضية هدفه إقامة مجمعات سكنية وليس مخيمات، أي منازل جاهزة في مناطق آمنة في سورية تخضع لحماية عربية ودولية، وإذا تعذر ذلك تقام تلك المجمعات على الحدود اللبنانية فيتلخص لبنان بذلك من خطر النازحين».

وأضاف معلولي: «أما الموضوع الثاني فهو تحسين القرى الحدودية خصوصاً بقوى محلية، فهناك قانون صدر أفريقياً وأميركا اللاتينية».

الجديد

وائل جزار خليني ذكري مع رابعة الزيات



حلقة خاصة
الخميس 08.40 PM



أبو فاعور وسفير ألمانيا

◆ أقيم رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنورة مأدبة غداء في بيت الوسط على شرف المُنشَق الخاص للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي بمناسبة انتهاء مهامه في لبنان، في حضور النواب: سمير الجسر، عاطف مجدلاوي وعمار حوري، السفير السعودي في لبنان علي عوض عسيري، مدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، النائب السابق غطاس خوري ومستشار الرئيس السنورة مراد الجمال.

◆ استقبل وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور السفير الألماني في لبنان رالف كريستيان كلايد، وعرض معه العلاقات الثنائية والشؤون العامة.

◆ عرض المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة مع سفير سويسرا فرانسوا باراس. وبحث الطرفان في سبل التنسيق بين الأمن العام والسفارة السويسرية.



ابراهيم وسفير سويسرا

السبت والأحد
20.30
وجع الروح
إبتداءً من 6 كانون الأول
OTV
WWW.OTV.COM.LB